علاقة السيكوديناميةبالخيار المهني

دراسة عيادية لثلاث حالات من المقاولين

الباحثة: نوال بوكصاصة[1]
إشراف: أ.د غياث بوفلجة
جامعة وهران 2

***Abstract*:**

The purpose of our research is to highlight the effect of the individual's psychodynamic on his professional choices as an entrepreneur, which gives him a particular and different identity. The entrepreneurial becomes another way to reproduce him again. The second purpose is to show how the childhood relationships could influence the decision to create an own business which takes a symbolic concept.

Keywords: *Psychodynamic, entrepreneur, relation mother/baby, Professional choices, victory.*

مقدمة

تساءل الكثير من الباحثين في تخصصات مختلفة، من بينها العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلم النفس حول الدوافع الرئيسية التي تجعل الفرد يختار مهنة معينة دون سواها، أو يشرع في القيام بعمل ما يفضله ونخص بالذكر في هذا السياق حول اختيار الفرد لبناء مشروعه الصغير عوض عن العمل كأجير في مؤسسة. فبحث هؤلاء الباحثين في الدوافع التي تجعل المقاول يؤسس مشروعه الخاص ويفضل العمل لحسابه الشخصي عوض العمل لدى الآخرين، سواء في مؤسسة عمومية أو خاصة. أجاب المختصون عن هذا السؤال وتوصلوا إلى أن المقاول تدفعه الحاجة إلى السلطة والانجاز، والحاجة إلى الانتماء الاجتماعي... لكنها تبقى إجابات سطحية وغير كافية حسب وجهة نظر التحليل النفسي. ما نحاول الإجابة عنه في هذا العمل المتواضع هو البحث في أصول هاته الحاجة إلى السلطة والحاجة للإنجاز، ما يتطلب استخدام مناهج أخرى في البحث عدا تلك الذي استخدمها الكثير من الباحثين والتي تعتبر في

[1]- نوال بوكصاصة: أستاذة مساعدة صنف "أ" بشعبة علم النفس، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، تحضر لدرجة دكتوراه بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة جامعة وهران 02.

مجملها دراسات كمية وليست كيفية، في حين أنه قليلة هي تلك الدراسات الكيفية التحليلية التي تعتمد على استخدام تقنية البيوغرافي في الحصول على الاستنتاجات والإجابة عن هاته الأسئلة.

إن الإطلاع الواسع على هذا الموضوع، سمح للباحثة بالاطلاع على أعمال المحللين النفسانيين الذين حاولوا إعطاء تفسير تحليلي لهاته الدوافع من خلال تطبيق تقنية التحليل النفسي لشخصية المقاول من بينهم مانفرد كتس دو فري، أعمال هذا الأخير أعطت نفسا جديدا وإلهاما كبيرا لعدد من الباحثين أمثال: كزاليغنيو Casaligno، ماريسا وولف Marissa Wolf، جاك باروني J. Baronet وصولا إلى الباحثة عيساوي نجوى (2004) التي قامت بدراسة حول المقاولين المغاربة في المهجر.

تم الاعتماد في هاته الدراسة على أعمال هؤلاء الباحثين، لأن نادرة جدا هي الدراسات المحلية على المستوى المحلي والوطني حسب اطلاع الباحثة التي تناولت هذا الموضوع من منظور تحليلي، حيث كان هناك عدد لابأس به من الدراسات، التي تدخل ضمن مجال العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير التي لها توجه منهجي خاص بها.

العمل الحالي كان بإلهام من الدراسات السابقة لكل من جاك باروني (2000) وعيساوي نجوى (2004) على وجه الخصوص، حول الدينامية النفسية الداخلية للمقاول الشاب، وعلاقتها بالإبداع ونجاح المقاول، فكان لابد من إسقاط هذا العمل على المقاول الجزائري الذي استفاد من قروض وكالة دعم تشغيل الشباب. في الواقع، وللأمانة العلمية لم تخرج أهداف هذا العمل عن الأهداف التي حددتها نجوى عيساوي (2004) حول المقاولين المغاربة المهاجرين ، والتي حاولت من خلال موضوعها استطلاع دينامية شخصية المقاول، وحاولت أيضا الوصول إلى معرفة أفضل لشخصية كل فرد من المقاولين قيد الدراسة، والتي تعتبرها شخصية فريدة من نوعها والتي تبنى وتتطور في نسق عائلي واجتماعي ثقافي خاص. (Aissaoui,2004 :41)

أوضح العديد من الباحثين العلاقة الوثيقة بين الشخصية، بناءها ونموها والخيار المهني، مما دفع الباحثة نجوى عيساوي (2004) إلى اختيار هذا النوع من الأبحاث التي تسلط الضوء على العلاقة بين الشخصية،و الهوية والخيار المهني، حتى تتمكن من فهم أفضل لهذا الخيار المتمثل في فهم اختيار المستقبل المهني دون سواه. من أجل فهم شخصية المقاول، كان لابد من معرفة تاريخ حياته، والتركيز على طفولته إلى غاية سن البلوغ، والتركيز أيضا على دور أبويه والمحيط الخارجي الذي ينتمي إليه في بناء ونمو شخصيته، ثم التركيز أيضا على دوافعه لكي يصبح مقاولا، وخصائصه كمقاول. ويعرف Verstraete(2000)

المقاولة على أنها: "ظاهرة تزاوج بين الفرد والمنظمة"، مصطلح المقاولتية تصف العلاقة التكافلية الاندماجية بين المقاولة والمنظمة: المقاول يتفاعل، يبني، ويتفاعل أيضا مع المحيط الخارجي لغايات اجتماعية – اقتصادية، تحرض على التغير. (Diop, 2012 :32)

في البداية، يعتبر هذا العمل كدراسة أولية استطلاعية لبناء مقياس حول السيكودينامية الداخلية وأثرها في نجاح المقاول، و الهدف من هذه الدراسة أيضا هو الكشف عن الدينامية الداخلية للمقاول وعلاقتها بالخيار المهني كمقاول. وذلك من خلال الكشف عن التجارب السابقة للحالات الثلاث، من خلال الكشف عن طبيعة العلاقة مع الوالدين خاصة وذلك باستخدام طريقة البيوغرافي.

1- المفاهيم الأساسية المستخدمة في الدراسة:

1-1- الدينامية النفسية: تعني الدينامية في التحليل النفسي التفاعل بين القوى والدوافع المختلفة في الإنسان وما ينتج عن ذلك من تأثير على السلوك. ويرى التحليل النفسي أن سلوك الإنسان في أي وقت من الأوقات يكون مدفوعا بدوافع معينة. وتكون هذه الدوافع في أغلب الوقت لاشعورية. (فرويد،27)

ويرى جاك باروني Jacques Baronet (2001) أن الدينامية النفسية هي التي تدفع الفرد إلى تعريف ذاته وإعطائها هوية خاصة بها، وتأكيدها من خلال قيامه بالنشاطات المبتكرة، البحث عن تجاوز نقائصه العميقة التي تدفعه إلى الإنشاء والإبداع.

1-2- المقاول: شخص فيلوباتي مستقلة بذاته، يشعر بالثقة والتفاؤل، يحب دائما أن يكون في الصدارة، يبحث عن الحرية والاستقلالية، وتشييد الأشياء بنفسه، يسعى إلى اكتساب المهارات، ويبحث دائما عن الفرص واستغلالها للوصول إلى تحقيق أهدافه.

1-3- الشخصية، الهوية والخيار المهني: يمكن اعتبار المقاولة كخيار مهني، حيث نالت العلاقة بين الخيار المهني والشخصية الكثير من اهتمام الباحثين من بينهم هولاند (1997) الذي اقترح نظرية مفادها بأن اختيار المسيرة المهنية هو تعبير عن الشخصية التي تعبر عن نفسها باختيار الميول. فكل سلوك هو نتيجة تفاعل شخصي الفرد مع مختلف خصائص محيطه. (Aissaoui, 2004 :18)

بمعنى أن شخصية المقاول تتفاعل مع طبيعة العلاقة التي تربطه مع والدته، مع طبيعة العلاقة التي تربطه بوالدته وإخوته وطبيعة العلاقة التي تربطه بالمحيط الذي ينتمي إليه.

1-3-1- الخيار المهني والنزوات:

تأثر بريل Brill(1949) بأفكار س. فرويد S. Freud الذي يرى بأن الخيار المهني متأثر بمحددات نفسية، نتيجة انسجام بين مبدأ اللذة ومبدأ الواقع. ويعتبر بأن آلية التسامي مرتبطة بالخيار المهني. تصرفات الفرد يمكن أن تكون محددة بغايات لاشعورية، مما يؤثر على اختيار المهنة التي تفيد في إشباع النزوات (نزوات حفظ الذات). من هذا المنطلق، ركز على الصلة الموجودة بين اختيار المهنة وسمات الجنسية الطفولية. هذا الخيار يعطي الفرصة لتوجيه نزواته. فوري Forer(1953) يعتبر أن الخيار المهني تابع للاشعور وبالتطابق مع ما صرح به هولاند Holland (1997) حول أن الشخصية تلعب دور رئيسي في الخيار المهني. بمعنى أن هذا الأخير، ليس محدد فقط باعتبارات منطقية وعقلانية ولكن يرتكز على عوامل عاطفية ونزوية. (Aissaoui,2004 :19)

1-3-2- الخيار المهني والهوية:

العديد من الباحثين ممن اهتموا بالعلاقة الموجودة بين الخيار المهني والهوية، بالنسبة لـ سومر Sommer (1956)، أثر الخيار المهني مرتبط بالصراع في التقمص. وحدد بأن التقمص هو سيرورة لاشعورية ، والتي خلالها ينتج تحول الذات كنتيجة للإستدخال والذي من خلاله تتبنى الذات بعض خصائص الموضوع الخارجي. وأشار أيضا بأن المظاهر السلبية للتقمص الأولي في علاقة مع وظائف الأنا كرفض التقمص مع أحد الأبوين للحماية من الأنا الضعيف.

ركز بل Bell (1960) في أبحاثه حول الخيار المهني والتزام الذات " إذا كانت ردة فعل المحيط مشجعة لاسقاطاته، الصورة التي كونها الفرد عن نفسه تستقر وتترسخ أمام التأثيرات الخارجية، في حال العكس يشعر الفرد بالتهديد.

اهتم ناش مان Nach mann (1960) بالعلاقة الموجودة بين الخيار المهني والتجارب الأولى من الحياة. أما عن بوردين (1984-1990) الذي اقترح نموذج سيكوديناميي للخيار المهني والذي يركز على نمو هوية الأنا، كما اهتم أيضا بدور الآباء وأهمية التأثير الإثني والثقافي. في حين أن مالينغ Malning(1967) اهتم بالتركيز على نمو الخوف من المنافسة مع الوالد كعامل تأثير، إضافة إلى توقعات الوالدين تلعب دور محدد في الخيار المهني. (Aissaoui,2004 :41)

يرى سوبر Super (1957) أن العائلة وحدة نفسية، اجتماعية واقتصادية تلعب دور هام في الخيار المهني. هذا الأخير الذي قام باستخراج أربع نقاط لها علاقة بتأثير العائلة: دخوله في المهنة، نجاحه، النجاح الذي يشعر به في هاته المهنة، والتفضيلات التي يرغب بها الطفل.

يقوم الفرد باختيار المهنة عندما يقوم بجولة استطلاعية حول نفسه، يسأل نفسه حول ما يحب القيام به من مهمات في العمل، يأخذ بعين الاعتبار ما هو مهم في أعيننا (القيم)، ويكون فكرة عن محيط العمل الذي يريد العمل فيه (الاهتمامات)، وهذا ما يسمى بأن يكون الفرد في توافق في وسط العمل.
وحتى نتمكن من التقرب من الواقع المعقد للمقاولين، فسيكون من الحكمة اختيار دراسة الحالة من نوع سيرة الحياة لأنها تسمح ليس فقط بملاحظة ذاتية المقاول وتصوره لمحيطه والتفاعل بينهما. يساعد موضوع تحيين مفهوم الذات الشخص على التكيف بشكل أفضل وتغيير مفهوم الذات حسب الظروف. (عبايدية،22:2007)

1-4- الأصول الأولى لدوافع المقاول: عديدة هي الدراسات الذي اهتمت بدوافع المقاول لانشاء مشروعه الخاص عوضا عن العمل كأجير لدى الآخرين، رغبة منه في إشباع الحاجة إلى الحرية والاستقلالية، وتولي منصب الزعامة، وأن تكون له كامل الحرية والارادة في اتخاذ القرارات المصيرية، من دون الاهتمام بالأسباب الحقيقية وراء هاته الرغبات، لذلك تمحور انشغال ج.ك. كزالينيو .J.C Casalegno حول الأصول الأولى لقدرة المقاول في بدء مشروعه الصغير، فهل هي قدرة فطرية أم هي مجموعة من الكفاءات يكتسبها الفرد في مدراس التكوين؟ كما يفترض العديد من الباحثين أمثال فايول، سابورتا و غيرهم.. خاصة بيتر داكر P. Ducker (1985) نقلا عن ج.ك. كزالينيو حينما أكد على أن: " المقاولتية، ليست سحر، وليس للأمر علاقة بالوراثة. بل هي علم وبالتالي يمكن تعلمها." وللاجابة عن هذا التساءل طرح كزالينيو J.C. Casaligno فرضية في ضوء علم النفس العيادي و بإلهام من التحليل النفسي، مفادها بأن هناك عوامل نفسية داخلية معقدة مرتبطة ببنية الشخص في حد ذاته، فالقدرة على أن يصبح الشخص مقاولا، تبدو بالنسبة لـ كزالينيو مرتبطة و بشكل كبير بهذه البنية الجوهرية أكثر من ارتباطها بسيرورة التعلم التي تلقاها الفرد أثناء عملية التكوين. و ما يهدف إليه كزالينيو هو محاولة فك غموض المقاولتية، التي تأخذ مصدرها من الأعماق الداخلية للحياة النفسية للأفراد. ولقد أشار كزالينيو في كتاباته أن الأصول الحقيقية للمقاولة قدر قديم متأصل في مرحلة الطفولة المبكرة، التي سوف تسهل لاحقا ميل الفرد إلى النشاط المقاولاتي عوضا عن النشاط المأجور .

ما يمكن استنتاجه من خلال قراءة ما حاول كزالينيو Casalegno إيصاله للآخرين هو أن المقاولة تعبر عن آلية الانفصال – الفردانية التي تحدث عنها المحللين النفسانين أمثال دونالد فينيكوت Donald Winnicott، والتي تسمح للطفل بالانفصال عن والدته ليكتسب شخصيته المستقلة. بمعنى أن المقاول ينفصل عن النظام المؤسساتي الذي يخضعه لمجموعة من المعايير و الأنظمة من خلال إنشاء مؤسسة خاصة به تكسبه الشعور بفردانيته، وتغذي حاجته إلى الاستقلالية والحرية. وهو في الواقع محاولة التملص من والدته المتسلطة، والتي يكون من الصعب إرضاؤها، وإنشاء مؤسسة مستقلة ما هو إلا الوسيلة المناسبة لتحقيق هذا الهدف. توصل كزالينيو Casalegno إلى جملة من النتائج، سيتم تلخيصها كالآتي:

- توجد لدى المقاولين الإرادة الصلبة في عدم رغبتهم للخضوع إلى أي نظام مؤسساتي لا يمنحهم فرصة في أن يكونوا فيه هم الفاعلين. هذه الإرادة الصلبة الباطنية كشفت عن العديد من الفرضيات استند فيها كزالينيو Casalegno على أفكار المحلل النفساني الأرجنتيني José Bleger (1967)، الذي يذكرنا بأن كل منظمة تعمل كحاوية لجميع استيهامات الفرد ورغباته التي يسعى إلى إشباعها، فبالنسبة له أول حاوي للفرد هي الأم، التي تحتوي طفلها بالرعاية و الحنان و التي تلبي جميع احتياجاته. هذه العلاقة التي يسعى إليها الأفراد و يحافظون عليها مع المؤسسة تستند في الأصل على الرابط التكافلي الذي يمثل العلاقة الكلية بين الطفل ووالدته التي لا تحتمل أي تغيير، بل وتتوقف عليها طبيعة العلاقات التي سوف يكونها الفرد مع الآخرين، و على طبيعة القرارات التي سوف يتخذها مستقبلا، حيث شبه هذا الأخير رمزيا بالرابط الذي يربط الجنين بمشيمة الأم. يستمر هذا البحث عن التكافل إلى غاية مراحل متقدمة من الحياة. يمثل الرابط التكافلي العلاقة الكلية بين الطفل و والدته، و التي لا تحتمل أي تغيير».

حدد بلجي Bleger نواة عميقة جدا في شخصية الفرد أسماها النواة اللاصقة Noyau agglutiné، هذا المستوى البدائي جدا من الوعي البشري و اللاشعوري طبعا و المكبوث سوف يكون أصل الحاجة التي تدفع الفرد إلى أن يُسقط في الآخر Autrui سواء أكان شخص أو منظمة هذا الجزء الأكثر بدائية فيه المتبقي من اللاتمايز الأولي بين الطفل و والدته في الشخصية وهي الفترة التي لم يتم فيها بعد التمييز بين الأنا و اللاأنا، وهو الجزء الذهاني في الشخصية الذي يتشكل من التقمصات البدائية، هذه النواة الذهانية تشكل التنظيم النفسي الأكثر بدائية للأنا، تتصف بغياب التمايز بين النفس والجسد، بين الطفل و والدته ثم لاحقا بين الفرد و الآخرين. في الواقع ظاهرة التبعية المفرطة هي واحدة من مظاهر سيطرة هذه النواة على الشخصية. (Andrade, 2009 :57)

بالنسبة لـ بلجي Bleger ، كل إنسان يبحث على الدوام عن أمكنة أين يمكنه أن يودع فيه هذا الجزء الأخير الغير الناضج منه و الذي لا يستطيع أبدا وللأبد التملص منه. وسوف يكون في حاجة إلى أن تحتوى هاته النواة في تكافل مع الآخر. وسيصبح هذا الأمر ضرورة لتفادي انبعاث الجزء المجنون فيه (الذهاني) مجددا مع موكب من القلق، العنف والخوف الشديد ما من شأنه أن يدنس عقلانية الأنا. (Casalegno,599)

ويمكن أن يؤثر لاحقا على أداءه وخاصة فيما يتعلق باتخاذ القرارات، وطبيعة العلاقات التي تربطه مع معاونيه داخل المؤسسة. ما يمكن استنتاجه من خلال ما سبق، اختار المقاول أن يكون هو الصانع لهذا الحاوي أفضل من أن يكون محتوا فيها. فالمؤسسة هي الحاوية لجميع رغباته واستيهاماته، لذلك تجده يوظف فيها كل ما لديه من طاقة ووقت للنهوض بها وتطويرها، فالمؤسسة هي الوجه الآخر من هذا الشخص. رغبة منه في الاستقلالية، يصنع المقاول لنفسه حاوية خاصة به تتمثل في المؤسسة، تعمل كغلاف نفسي تستقبل فيه جميع استيهاماته للقوة المطلقة، وتقمصاته الضرورية لبروزه كفرد. (René Kaés, 1999) وبالتالي فإن هذه المؤسسة تعمل كحاوية ستسمح بتحقيق رغباته ونزواته وتعطشه للاستقلالية و السلطة.

فإذا كان كل من بلجي Bleger ور. كاييس R. Kaés (1999) يقبلون بفكرة أن الحاوي الأول هي الأم، في هذا الصدد يمكن أن نلاحظ وجود وضعيتين وجوديتين مختلفتين إزاء المنظمات: من جهة الأفراد الذين سوف يحفظون صورة إيجابية بما فيه الكفاية لهذه التجربة لدرجة الرغبة في استمرارها، خاصة وأن قوة هذا المعاش العاطفي الآمن ليس فقط نتيجة الرابط البدائي والاستيهامي الذي يحافظ عليه مع المنظمات، بل هو معزز و بشكل كبير بواسطة معايير قانون العمل الذي يضمن له تأمين من خلال العقد الموجود بينهم،ا تسمى هذه المجموعة بالاكنوفيليين. بينما من الجهة الأخرى، الأفراد ممن لديهم معاش نفسي غامض نسبيا يحاولون في حياتهم كبالغين الهروب منه ويخلقون لأنفسهم حاو الخاص بهم يسمى الفيلوباتيين. إذن الفعل المقاولاتي من وجهة النظر هاته، هي كمحاولة للهروب من الوجود المتطفل جدا للأم الخيالية المسيطرة. (Casalegno, 600)

وهذا ما استنتجه مانفرد Manfred من خلال تحليل حالة المقاول " إن امتلاك الحالة لمؤسسة خاصة به هو في الواقع تحد للوالدة خاصة، وهي الطريقة الوحيدة لكي يكون متحكم في زمام الأمور ولكي يتلص أيضا من سيطرتها. فضلا عن ذلك، الشروع في عمل خاص به يقوده إلى النجاح العظيم ويصبح بالتالي مستقل ماليا، أفضل من والده وأخيه، وبالتالي يجبر والدته على أن تعجب به". (Kets de Vries, 2009 :27)

والمعروف عن الشخص الفيلوباتي أنه يحب المخاطرة، يبحث عن التوهان، الرعب، المفاجأة، الخطر، يشعر بالثقة و التفاؤل، شخص يحب دائما أن يكون في الصدارة. توجد في الواقع علاقة رمزية بين الفيلوباتيزم من الجهة و الرغبة في البناء والقوة من جهة أخرى، والتي تدعم بشكل سحري قدراته الخاصة، و ثقته في نفسه. (Bosc, 2003 :38)

يمكن الاستناج بأن المقاول شخصية فيلوباتية مغامرة تهوى المخاطرة، تنطبق عليها جميع المواصفات الفيلوباتية التي ذكرت سابقا، إلا أنه قد أشارت كاثرين ريفرزي إلى أن الشخصيات المغامرة في حاجة إلى الخوف الأوكنوفيلي الذي يساعده في إدراك الخطر و يجبره على الحذر و إلتزامه بالفعل أو الهروب. لكن بالمقابل، يستخدم عدوانيته الفيلوباتية التي تدفعه إلى الأمام في صد الهجوم، و يرتجل السلوكات التي تنقذه، و تغذي رغبته في الانتصار.

في الواقع لا يسعنا تجاوز نقطة هامة، فالتجارب السابقة التي مر بها الفرد خاصة في مراحل الطفولة هي التي تشكل ذاتية الفرد. في هذا الصدد عرفت الذاتية على أنها الواقع النفسي الداخلي للفرد يحوي جميع رغباته واستيهاماته اللاشعورية. وتصبح الذاتية كميزة لمطابقة الفرد لتجاربه الداخلية و الخارجية مع العالم... فهي التي تترجم للفرد معنى هذه التجارب، و الأسلوب الذي سوف يواجه به العالم الخارجي. ويضيف ألبرت أيضا أن هذه الذاتية تترجم الطريقة التي سوف يشكل بها الفرد هويته، و ما هو عليه حاليا.(Ciccone, 1998 :58)

تتفق هذه الفكرة مع ما توصل إليه الباحث بن صديق عيسىBen seddik Aissa (2009)، من خلال الدراسة التي قام بها حول البعد النفسي الاجتماعي في النجاح المقاولاتي، حيث توصل إلى أن ذاتية الشاب المقاول تتدخل بشكل مهم في اختياراته و في قراراته داخل المؤسسة، والتي يمكن أن تعرضه لخطر الفشل في المراحل الأولى من حياة مشروعه.

من خلال ما سبق ذكره، تستلزم المقاولتية حسب كزالينيو اكتساب وضعية وجودية خاصة. فعلى الصعيد النفسي، المقاول شخص يرفض الخضوع باستسلام للتاريخ: هو تسخير كل قواه للهروب من جبرية تشييء المؤسسات و التي تحوله إلى رتبة عامل لا أكثر. المقاول لن يكون سعيدا إلى أن يقاوم ليبقى حيا، ينصب نفسه كفاعل وصانع للتاريخ، يمتلك طاقة كبيرة أسماها الباحثين المختصين بـ الكوناتوس المستوحاة من أعمال سبينوزا اتي يسعى المقاول من خلال بل الكثير من الجهد للحفاظ على ذاته وأبقاء مشروعه على قيد الحياة.

2- الإجراءات المنهجية المتبعة:

2-1- وصف مقاربة الدراسة: تعتبر المقاولتية ظاهرة معقدة، مما يتطلب الرجوع إلى مناهج تسمح بفهم هذا التعقد بعمق. لذلك السبب تم اختيار المقاربة الايديوغرافية. تعتبر المقاربة الإيديوغرافية الفرد كشخص كامل وفريد من نوعه مختلف عن الآخرين. تشتمل هاته المقاربة على التركيز على الفرد وملاحظة خصائصه (خاصية أو أكثر) في العديد من المواقف (دراسة حالة مثلا، وتحاول المقاربة أيضا فهم ما بداخل وجوده الخاص. يمكن أن تتم ملاحظة الفرد في حياته اليومية والاستعانة بوسائط الفيديو مثلا أو في مواقف تجريبية. (Hansenne, 2006 :35)

2- 2 - منهج جمع المعطيات: من خلال الدراسات التي قام بها باحثين سابقين في مجال المقاولتية نجد مانفرد كتس Manfred Kets الذي قام بدراسة الجانب المظلم من المقاولتية حيث قام بعدد من جلسات التحليل النفسي درس فيها العلاقات الأسرية والتجارب السابقة التي عاشتها الحالات وتأثيرها على سلوكاته الحالية وخاصة فيما يتعلق بقدرته على اتخاذ القرارات.

ترى الباحثة نجوى عيساوي (2004) أن شخصية المقاول تجد جوهرها في السمة العميقة للفرد وفي علاقاته مع المحيط، لهذا السبب اختارت هي الأخرى منهج البيوغرافي. حسب بترو Betraux (1982) سيرة الحياة تشكل الوسيلة المناسبة للدخول في المعاش الذاتي. و تعتبر سيرة الحياة تعتبر كوسيلة جوهرية في البحث في العلوم الاجتماعية. تلعب دور هام في الدراسة الاستكشافية التي تمنح مدخلا للمعاش. ويرى بيرتو (1980) تسمح تقنية سيرة الحياة باعطاء معنى للأحداث والأفعال: " القيام بسيرة الحياة لفرد ما، ليس مجرد سرد لمجموعة من الوقائع عبر الزمن، وإنما العمل على إعطاء معنى للماضي، والحاضر وما يحتويه من مشاريع.."(Corbaz,2016 :10)

استخدام تقنية سيرة الحياة يكون انطلاقا من مجموعة من التقنيات الملاحظة والمقابلة. حسب بواريي، رايبو Poirier et Raybaut(1983)، المقابلة من نوع النصف الموجه الاكثر استعمالا في حالة سيرة الحياة، تدخل ضمن في اطار التأويلي الكيفي، فكان لابد من اختيار هذا النوع من التقنيات لجمع أكبر قدر من المعطيات والتحقق مصداقية المعلومات المتحصل عليها. هاته المنهجية تفضل أكثر الاتصال المباشر وتبادل التفاعل وذلك لاستخراج التصورات، التأويلات وتجارب المقاولين. فسح المجال للمقاول للتحدث بحرية كبيرة في اختيار الكلمات، التعابيرومستويات اللغة. ويتميز بمرونته والسيولة اللغوية التي تتعلق بجمع المعطيات والفرص التي تمنحها للباحث لدراسة بعمق.(Aissaoui,2004 :43)

2-3- سير البحث:

2-3-1- معايير الانتقاء: تم اختيار في هاته الدراسة ثلاث حالات بغرض الوصول إلى بعض الاستنتاجات والاقتراحات المهمة على حد قول نجوى عيساوي (2004). انطلاقا من معايير الانتقاء التي أشار إليها فاشو Wacheux (1996) والتي صممت حول تجانس النسق، استمرارية الظاهرة في الزمن. كل الحالات مقاولين جزائريين يملكون مؤسسة خاصة بهما في الجزائر، وبالتحديد في ولاية وهران لا زالوا ينشطون لحد الساعة، يرون بأنهم بلغوا لحد ما الأهداف المسطرة منذ بداية انطلاق المشروع. كل حالة لها بروفيل خاص نجحوا في قطاع مختلف عن الآخر. فالحالة الأولى تمتلك ورشة خياطة، و الحالة الثانية ورشة نجارة، والحالة الثالثة ينشط في قطاع مواد البناء. كل حالة تمنح فرصة الكشف عن التأثير المتبادل للشخصية، والاختيارات المهنية للمقاول. لم يؤخذ السن بعين الحسبان في هاته الدراسة لكن الصدفة شاءت أن يكون كلا الحالات من نفس الجيل.

2-3-2- دليل المقابلة: من أجل القيام بتنفيذ سيرة الحياة، قامت الباحثة دليل مقابلة من خلال إجراء العديد من المقابلات المسبقة مع عدد من المقاولين ممن تحصلوا على قرض من وكالة دعم تشغيل الشباب، بالإضافة إلى الاستناد على دليل المقابلة لـ لورنت لابيار Lapierre Laurent نقلا عن نجوى العيساوي (2004)، مما يسمح بتوجيه السيرة لمواضيع مهمة، وذلك بترك المبحوث يتحدث بحرية والتعبير حسب قدراته ورغباته. يتكون دليل المقابلة من عد محاور:

- **المعطيات اليوغرافية:** يشتمل على معلومات شخصية حول المبحوث من تاريخ ومكان الميلاد، وبيانات أخرى عن الوالدين وطبيعة العلاقة التي تربطهما بالحالة، وعن عدد الإخوة والأخوات.

- **الطفولة:** ويشتمل هذا المحور على مواصفات الطفولة، الأصدقاء، الحي الذي يسكنه المبحوث وطبيعة العلاقة التي كانت تربطه بالجيران، نوع اللعب المفضل إليه، كيفية التسلية...

- **المحور الخاص بالشباب والتكوين:** يشتمل على المدرسة التي تلقى فيها الحالة تعليمه الابتدائي والمراحل التعليمية الأخرى، وعن طبيعة العلاقة التي ربطته بمعلميه، وعن إمكانية وجود رغبة في التخلي عن المدرسة.....

- **محور مفهوم المؤسسة:** ويتضمن ماهية نشاط المؤسسة، عمر المؤسسة، عدد العاملين بها، طبيعة الجو الداخلي في المؤسسة، طبيعة العلاقات داخل المؤسسة، وماهية المفهوم الرمزي للمؤسسة بالنسبة للحالة.

- **محور مفهوم النجاح:** ويتضمن ما هي تصورات الحالة عن مفهوم النجاح، وعلاقة التجارب السابقة التي مر بها الحالة و دورها في نجاحه الحالي وذلك من خلال التوصل إلى تحقيق أهدافه.

- **مفهوم القيادة والسلطة:** وتشتمل المعنى الذي يحمله مفهوم القيادة والسلطة بالنسبة للحالة، ما هي خصائص القائد الناجح، وما هي الأسباب التي جعلت منه قائدا.

2-3-3- سير المقابلات: تم الحصول على المعلومات المتحصل عليها من سيرة الحياة من كل حالة بفضل المقابلات النصف موجهة. تم اجراء المقابلات في المكاتب الخاصة بالورشات. للأسف لم ترغب الحالات بتسجيل المعلومات بالمسجل الصوتي لأسباب شخصية.

2-4- منهج التحليل: يتحور اهتمام هاته الدراسة حول الكشف عن الواقع الذاتي للحالات والتعرف على هاته الذاتية وعلاقتها مع الواقع الاجتماعي الذي جعل من الحالات مقاولين. ولهذا السبب نجد أنفسنا أما أفق مزدوج: من جهة البعد الخصائصي المرتبط بالمميزات الخاصة والفريدة الخاصة بكل حالة، والتي تحدد بدورها الأسلوب الذي يتفاعل به مع المحيط، ومن جهة أخرى البعد الخاص بالمقارنة حيت نعتبر أن كل حالة مختلفة عن الأخرى.

2-4-1- تحليل داخل وبين الحالات: يكون من الأحرى بنا القيام بتحليل داخلي ما بين الحالات الحالة، وذلك بهدف تحديد المظاهر الفريدة الخاصة بكل حالة. هذا الاستكشاف يسمح أيضا بايجاد أوجد التشابه بين الحالات. والقيام بتحليل ما بين الحالات الذي يسمح لنا باجراء مقارنة بين الحالات ليتم التمييز بينهما، حتى يتم تمييز النقاط البارزة المشتركة والنقاط المختلفة.

2-4-2- المقاربة النفسية الدينامية: أوضح كل من باروني وبيتشر Baronet et Pitcher(1995) بأن الدينامية النفسية هي المنهج المناسب لدراسة الابداع.. باعتبار أن المقاول شخص مبدع في مجاله، فيكون من الأفضل الاستناد على هاته المقاربة للحصول على معطيات. في الواقع، المقاربة الدينامية النفسية، بالاهمية التي توليها للطفولة، النماذج الأولى للسلطة، للنمو النفسي، النزوات التي لها الأفضلية بربطنا مباشرة بذاتية المقاول وذلك بمعرفة فردانية كل حالة على حدا. حسب باروني (2000) فإن تعقد الشخصية لدى المقاول تتعدى سمات الشخصية لأنها ترتكز على الاستيهامات، الأحلام، النزوات والصراعات. لقد اكتشفت دور الدوافع اللاشعورية في السلوك البشري.

3- عرض الحالات:

3-1- الحديث عن الحالة الأولى: الحالة في أواخر الثلاثينات، متوسطة القامة، مهتمة جيدا بمظهرها الخارجي، تعطي انطباع للآخر بأنها ذات شخصية قوية، تبدو الحالة اجتماعية جدا تبادر بالحديث، تفضل التعبير بالكلمات والحركات أيضا، لا تكتفي بالإجابة عن الأسئلة عكس الحالة الثانية. تتخلل هاته الاجتماعية لحظات من السكوت و التنهدات، التي تدل على أنه لدى الحالة نوع من المقاومة وبأن لدى الحالة العديد من الأسرار والمكبوتات التي تثقل كاهلها، أحينا لا تعبر عنها لفظيا وإنما تكتفي ببعض الحركات.

تنحدر الحالة من عائلة تقليدية متكونة من الوالدين و أربع بنات، متفتحة على العالم الخارجي (ذات نسق مفتوح)، معروفة في الوسط الذي تنتمي إليه. الأب متقاعد والأم ماكثة في المنزل لم تمارس أي مهنة من قبل، ولم تذكر الحالة وجود أي مقاول في العائلة سابقا. الحالة الآن مؤسِسة ومسيرة لورشة خياطة رفيعة المستوى منذ سنة 2009 بحكم التكوين الذي تلقته في مراكز التكوين المهني، أخذت القرض من وكالة دعم تشغيل الشباب. لا يتجاوز عدد العاملين لديها خمسة أفراد ذكور وإناث، الحالة طموحة تسعى لتطوير عملها على الصعيد المحلي والوطني والنهوض بهذا القطاع، وإنتاج ماركة مسجلة.

3-1-1- الحديث عن الطفولة: بالنسبة للحالة عاشت طفولة وحيدة، تأتي في المرتبة الثالثة في أخواتها لكن لا طالما كانت تشعر بأنها الطفلة الأخيرة الغير مرغوب فيها. عانت من صعوبات علائقية مع والدتها، علاقة يسودها الغموض والتناقض، حيث كانت الحالة تعيش في صراع ما بين الابتعاد عن والدتها والاقتراب منها " كنت أخاف أن أتحدث مع والدتي خوفا من أن تصرخ في وجهي.". كانت والدتها من النوع المتسلط والمتشدد، المنتقد لأي تصرف أو مشهد تراه. من خلال ما توصل إليه مانفرد كتس في تحليله للحالة: " يشعر بأنه غير مرغوب فيه. مجيئه إلى الحياة كان مجرد حادثة. فقد كانت والدته تبدو مشغولة دائما، غير متوفرة أبدا بسبب عدم مبالاتها، أصبح موضوع الأهم في حياته، هو أن يثبت لها بأنه جدير بأن تحظى به أراد أن تفتخر به والدته، أن تعجب به، فهما الذي كان ينجزه في عالم الشغل لا يبدو أنه كاف. لم تكافؤه و لو لمرة. (Kets de vries,2009 :26)

ما يلحظ على الحالة أن الذكريات كانت تتوافد بشكل كبير لذهنها بحيث أنها كانت تجد صعوبة في انتقاء ذكرى جيدة وأخرى سيئة، لكنها كانت تميل دوما إلى الذكريات السيئة التي تسبب لها الشعور بحالة من الحزن والأسى. وحسب ما أدلت به الحالة كانت تحب نفسها وهي حزينة ، حيث أنها في حالة الحزن هاته تشعر بالراحة النفسية ولا تشعر بالذنب اتجاه الحالة التي وصلت إليها على الأقل ليست هي السبب فيما آلت إليه الأمور. في هذا الصدد تجدر الإشارة إلى ما أسماه س. فرويد مبدأ إجبار التكرار، فلقد شاهد

مثلا أن بعض المرضى يظهرون ميلا شديدا إلى تكرار بعض خبراتهم المؤلمة السابقة، وهم يفعلون ذلك تحت تأثير دافع قوي يلزمهم على التكرار، واستنتج فرويد من هذه الظاهرة وجود دافع غريزي سماه إجبار التكرار وقد اعتبره فرويد دافعا غريزيا أكثر بدائية وفطرية من مبدأ اللذة. (فرويد،19)

ويظهر ذلك جليا في أحلام الحالة والتي تتكرر لديها كثيرا، " أرى في حلمي دوما بأنني ألوم والدتي على إهمالها لي". وهذا إن دل على شيئ فإنما يدل على أن الحالة تلازمها رغبة قوية في لوم والدتها في الواقع وليس في الأحلام الذي ما هو إلى أسلوب بديل.

بدأت مشاكلها العلائقية مع والدتها عندما انتقلوا من منزلهم الصغير جدا والذي لا يتعدى الغرفة الواحدة إلى منزل أوسع بكثير: " عندما كنا نعيش في منزل صغير كنت أشعر بدفء العائلة، كنا سعداء.."، عندما بلغت الحالة العمر الرابع عشر، بدأت المشاكل تظهر مع والدتها. الحالة لا تعتبرها مشاكل وإنما هي أحداث فرضت نفسها، أصبحت والدتها تعاملها معاملة باردة وكأنها غير موجودة، " قليلا ما كانت تبحث عني والدتي، وعندما تجدني ترمقني بنظرات وتبتعد." عانت ولا زالت تعاني الحالة من الحرمان العاطفي لحد الآن، خاص عندما تحضر أخواتها البنات إلى المنزل: " عندما يأتون أغلق الباب على نفسي وأبقى وحيدة." نتج عن هذا الحرمان الكمي والكيفي عدم الشعور بالأمان الداخلي لدى الحالة وعن الشعور بالتخلي والإهمال، يسميها البعض بعقدة الإهمال وتدعى غالبا عقدة الحرمان العاطفي أو عقدة المنع، أو عقدة الرفض. تدل هاته العقدة على حساسية مفرطة في القصور العاطفي وفقدان الحب ووسواس في الابتعاد العاطفي، لا وبل تصدعه أيضا... إن شعور الكائن بأنه متروك، أو لا يهتم به أحد، ولا يحظى بأي حب وتقدير كل ذلك يجعل الفرد مصابا بهاته العقدة ويتألم بسهولة من الأحاسيس التي تشعره بأن الآخرين يرونه، ويراقب أقل الإشارات المتناقضة والمتوقعة في سلوك أو طبع الآخر. (موكيالي،73:1988)

" كنت ألاحظ وجود اختلاف في المعاملة بيني وبين أخواتي البنات، كانت تهتم بهن كثيرا، من ناحية الاهتمام بصحتهم الجسدية، أحيانا كنت أتمنى أن أمرض كي تهتم بي، وكنت أحلم بنصف المعاملة التي كانت تعامل بها بنات الجيران...". ما كان يؤرق الحالة أن والدتها لا تهتم بها مثلما تهتم ببناتها الثلاث، مما جعل الحالة تشعر بأن هناك مسافة بينهم، وهاته المسافة كانت تزداد يوم بعد. وكأن الحالة وجدت بأن والدتها ليست موضوعا طيبا، تقول ميلاني كلاين في هذا الصدد " في الفترة الأولى، يمارس الطفل نوع من العدوانية اتجاه والدته لأنه اكتشف بأنها ليست موضوعا طيبا فقط، و سوف ينتابه الشك و

الارتياب حيالها. انطلاقا من هذه اللحظة تبدأ المسافة تتكون بينهما و التي بإمكانها أن تؤثر لاحقا على علاقاته مع الأفراد و المنظمات."

"كنت أشك في حب والدتي لي هذا الشك تحول إلى الأشخاص الآخرين، وأصبحت أشك فيما يقولونه عني حتى وإن كان صحيحا، وما زلت أشك في حبها لي، لأنها إذا غضبت مني تقول لي يمكنك أن تغادري المنزل.." فمن خلال المقابلات التي أجراها مانفرد كتس (2009) مع مجموعة من المقاولين، توصل إلى أن هؤلاء الافراد يتميزون فعلا بحس الشك و الارتياب اتجاه الآخرين، حيث قال في ذلك: " البعض من المقاولين الذين عرفتهم يشكلون مثال قوي عن عدم ثقتهم الشديدة في العالم من حولهم، لديهم خوف كبير من أن يصبحوا ضحية أو أن تسحب منهم الأفضلية. يحضرون أنفسهم دوما للأسوأ... عندما يسألهم الناس عن أمورهم المهنية يجيبون :" ليس سيئا". بالفعل كانت الحالة تشعر بأن أخواتها مصدر تهديد لها خاص أختها الكبرى، والدليل على ذلك أنها كانت ترغب أن تبقى هي الوحيدة في المنزل لكي تنال رضا واستحسان والدتها.

عندما قمنا بسؤال والدة الحالة عن طبع ابنتها عندما كانت طفلة صغيرة ردت قائلة: " كانت هادئة جدا مثلما أتركها مثلما أجدها، إن لم أطعمها لن تأكل، وكأنها غير موجودة، تربت لوحدها..."، نفس الشيء بالنسبة لوالدها:" كانت مختلفة تماما عن أخواتها، لم تتسبب لي في أية مشاكل، وكنت أفضل أن أتاركها على راحتها.." في الواقع، يعتبر هذا خطأ تربوي يقع فيه الآباء لأنهم يعتقدون أن الطفل الهادئ جدا مؤشر على صحته النفسية السليمة، وهذا ما يسميه العلماء بـ enfant trop sage، لكنه مؤشر على وجود اضطرابات نفسية قد تظهر لاحقا، حيث كانت تعاني الحالة من صك الاسنان عندما كانت تبلغ من العمر عشر سنوات والتي تصنف ضمن الاضطرابات النفسية الانفعالية.

وعن فترة المراهقة، كانت عادية على حد قولها مكتفية بالدراسة، ثم توقفت عن الدراسة في المستوى الثانوي النهائي لأنني لم تكن بالتلميذة المتفوقة في الدراسة. ومن خلال سياق الحديث، يبدو أن الحالة توقفت عن الدراسة تماهيا بأخواتها البنات الواتي توقفن عن الدراسة ومكثن في المنزل، واعتقادا منها أنها إذا تووقفت عن الدراسة سوف تحصل على نفس الرعاية والحنان التي كانوا يتلقونها. لم تكن لها صديقات كثر بل اكتفت بصديقة واحدة، هي الأخرى لم تدم العلاقة معها طويلا. " كانت صديقتي تشبه والدتي."

3-1-2- العلاقة مع الأم: حسب ما جاءت به الحالة كان يسودها نوع من التناقض الوجداني ، متذبذبة أحيانا يسودها الحب وأحيانا أخرى الكره وهذا ما تحدثت عنه ميلاني كلاين الأم الطيبة والسيئة في نفس الوقت. أكثر ما كان يؤلم الحالة هو الكلمات التي كانت تتلفظ بها والدتها وتصفها بها، كان لها ولا يزال وقع كبير على حياتها لغاية الآن: " لازلت اسمع كلمات والدتي تتردد في أذني، وفي كل مرة يزيد وقعها في نفسي"، في الواقع تلك الكلمات كانت من أهم الأسباب على ما أن عليه، والأدهى والأمر كانت أحيانا تقول عني أشياء تثبط من عزيمتي أمام الناس أو الآخرين الذين كانوا يكررون ما قالته عني لي.

تتميز العلاقة بين الحالة ووالدتها حتى أبيها بالتناقض الوجداني فوالدتها تشكل بالنسبة لها موضوع طيب وموضوع سيئ، وتشعر بالشعور بالذنب اتجاه كل قالته عن والدتها. عملية استدخال الحالة لوالدتها بشكل سيء كان له أثر سلبي على تعريفها لنفسها وتحديد هويتها. وحسب ما جاءت به نجوى (2004) طفل صغير، يشعر بالذنب بسبب سوء التعريف هذا "كنت دائما أخرج للشارع وأنا مطأطئة رأسي أعلم أن الكل يحتقرونني...." . الواضح أن الحالة الثانية كانت تعاني من حرمان عاطفي ولا زالت تشعر به حد الآن، خاصة عندما تحضر أخواتها البنات للمنزل وتقول أن جل اهتمامها ينصب عليهن، وتقول حتى وإن تهتم بي، لا يهمني الأمر، لقد كبرت وأصبحت مستقلة، ولديها كل ما تملك لتكون سعيدة. نلاحظ بأن الجرح النرجسي عميق نوعا ما، فهو يحاول إيضاح ما هو قادر عليه. طموح، مع درجة معينة من تضخم الأنا، يملك درجة من تقدير الذات التي تكون أحيانا متذبذبة والتي وتميل على العموم نحو ارتفاع تقدير الذات.

تنسب الحالة نجاحها لمجهوداتها الخاصة، حيث ترى في ذلك نجوى عيساوي (2004) عناصر تصورية أو تمثيلية لرؤية نرجسية لشخص الفرد. وبالرغم من التقدير العالي للذات لشخصه، لديه بعض الشكوك تتمثل في صورة نقص الثقة في الذات فهو بحاجة إلى نظرة الآخر (كبديل) لكي يشعر بأنه حي. الصورة السلبية للأم فهي ليست مصدر راحة نفسية وحنان، لكنها ترمز إلى البرودة والسلطة. أوامرها وتطفلها. أنها تخنقه ولكنه ليس حب. تريد أن تتحكم في حياته.

نلاحظ لدى الحالة وجود نوع من التناقض الوجداني اتجاه والدتها، حتى وإن لم تكون قريبة من والدتها، حتى وإن كانت تحقد عليها، لكن الحالة تشعر بأنها تحب والدتها أكثر من أخواتها ولا زالت تحتفظ ببعض الذكريات الجميلة لها حتى ولو من بعيد. والغريب أن الحالة كانت تعاني من خوف فقدان والدتها بسبب الموت " كنت دوما أمسك صورة والدتي وأبكي خوفا من فقدانها وان تبتعد عني". فمن

الواضح وكما ذكر مانفرد Manfred بأن القلق والشعور بالذنب حيال رغبتها العدوانية اتجاه والدتها كانتا مترافقتان طوال الوقت وبشكل منتظم.

لم يكن لدى الحالة احتياطي الحب من والدها أو من أي شخص آخر، بمعنى لم تجد له البديل الذي يعوضها عن حب والدها كانت وحيدة على حد قولها: " الآن قد كبرت لكن دائما أشعر بالوحدة حتى وإن كنت وسط مليون شخص، عندما أكون جالسة مع معاويني في العمل نضحك أو نتكلم تمر علي ذكريات الماضي، وأتذكر عندما كانت أمي تضحك مع بناتها...".. " كنت أحب الرسم كثيرا وأجيده فعلا لكنني تخليت عنه، كنت أحب الرسم، حتى أختي الكبرى كانت ترسم هي الأخرى، لكن أمي كانت دائما تمدح رسماتها وتفضلها علي، يوما تخليت عن الرسم، لأنه من دون جدوى مادام لم يعجب أمي فهو لن يعجب أي أحد." الحاجة إلى إنشاء مؤسسة يكشف عن حاجة قوية للاستقلالية والحرية. هاته الحاجة تجد جذورها الأولى في العلاقة مع الأم.

كانت لدى الحالة رغبة شديدة في الحياة والتأسيس لها بعيدا عن والدتها وعائلتها لأنها لم تكن تشعر بأنها مرحب بها، كانت تشعر بالخوف، وكانت تشعر بأنها مختلفة عنهم في الشكل والحجم وحتى التفكير، لذلك كانت منعزلة وتحافظ دائما على مسافة بينهما، لم تكن تشعر بالراحة بينهم، لذا كانت تريد الابتعاد لتعيد بناء نفسها بشكل يشبه أخواتها البنات، لكي تنال رضا والدتها. من خلال سياق الحديث تبين أن الحالة فعلا تفضل الابتعاد وتكتفي بالنظر من بعيد، لكي تحلل الأحداث من تم تتخذ القرار للتصرف، كانت تتبع تقنية الابتعاد ثم الاقتراب مستخدمة استيراتيجيات تمكنها من تحقيق أهدافها.

في الواقع لدى الحالة نوع من الذكاء الوجداني خاصة التعاطف يمكن ملاحظته من خلال تعاملها مع الزبائن والعمال والناس، معروف عنها الطيبة وحسن التفهم والإصغاء للآخرين، والملفت للانتباه أيضا الإيثار لديها وضح حتى وإن كان بها خصاصة، حيث قالت في هذا الصدد: " أنا أعلم ما معنى أن تكون بالحاجة إلى المال، وأحيانا أفضل أن أعتني بالآخرين ." في الواقع الكثير من الدراسات التي تحدثت عن موضوع الإيثار وهو معروف في الشريعة الإسلامية من الأخلاق النبيلة للفرد المؤمن وكيف له أن يجلب لصاحبه الراحة النفسية.

من خلال تحليل محتوى المقابلات، وعندما كانت الحالة طفلة صغيرة كانت مهوسة جدا بامتلاك عدد كبير من أجمل الملابس وذات الجودة العالية، وكانت دوما تتخيل تحقيق هاته الرغبة. كما كانت ترغب وبشدة في الحصول على كل ما يمتلكه أصدقائها في القسم وفعل كل ما ترغب فيه، وتتمنى أيضا أن

تتجاوز كل هاته الرغبات لكي تثير إعجاب الآخرين. لكن الغريب أنها عندما كبرت أصبحت شخص مغاير تماما عن الطفولة وأصبحت شخصا بسيطا ومتواضعا لا تغالي في مطالبها. تجدر الإشارة في هذا الصدد وبعد البحث المطول في هذا الموضوع توصلت الباحثة أن أنا فرويد Anna freud قد تناولت في كتابها الآليات الدفاعية هذا النوع من الحالات وخاصة فيما يتعلق بالحالات حيث أشارت بما معناه أن كل الرغبات إلى كانت موجودة في الطفولة أصبحت مكبوتة واستبدلت في الشعور بالتكوين العكسي مثلا الحاجة إلى اجتذاب الآخرين حل محلها الاحتشام والخجل والأدب.(Anna Freud, 1949 :115)

عرفت أنا فرويد الإيثار على أنه المجهودات التي يقوم بها الفرد لاشباع نزوات الآخرين تكافؤ الإيثار، يتميز هذا السلوك بتحويل الموجه للآخر برغباتها الخاصة. وكان لـ ديفيد ليبرمان تحليل آخر يتلائم نوعا ما مع الحالة قائلا: " هناك شيء مثل الإيثار. ولكن عندما تصادر احتياجاتك الخاصة من أجل منفعة شخص آخر، فربما أنك تماديت به. فقد تفضل أن تعتني بالآخرين لأن ذلك يبتعد بك عن مشاكلك الخاصة. فمن الأسهل إسداء نصيحة للآخرين بدلا من تفحص حياتك الخاصة.... أنت تشعر بأنك غير قادر على انجاز شيئ عظيم في حياتك الخاصة، لذا، ولكي تجد هدفا، فإنك تكيف نفسك لخدمة مصالح الآخرين... وهذا ناشئ عن الشعور بعدم الأهلية وعقدة النقص. فقيمتك الذاتية كثيرا بما يفكر به الآخرون عنك. (ليبرمان،110:2007)

3-1-3- العلاقة مع الأب: علاقة الحالة مع والدها تسودها البرودة العاطفية، كان والدها العائل الوحيد للأسرة، من الأشخاص الانعزاليين الذين يفضلون البقاء لوحدهم فهو من النوع الكتوم الذي لا يفضل التعبير عن مشاعره، بالرغم من أنه متقاعد إلا أنه استمر في العمل لدى أحدهم، لا يحب المكوث في المنزل. كان الأب هو الآخر يعاني من صعوبات علائقية مع الأم، لذلك كان يفضل دوما البقاء خارج المنزل ولا يتسنى له إمضاء الوقت مع بناتها إلا في مواعيد الأكل. حديث الحالة عن والدها كان فقير جدا، يسوده السكوت والتنهدات حيث كانت الحالة ترى في والدتها صورة الأم والأب في آن واحد، تتميز الأسرة بوجود القيادة أنثوية.

من بين الأمور التي أزمت طبيعة العلاقة التي تربط الحالة بوالدها، أن هذا الأخير كان يعامل والدتها بعدوانية نوعا ما. هاته التجارب ولدت لدى الحالة نوع من السلبية والتناقض الوجداني اتجاه والدها هو الآخر، فلم تذكر الحالة على حد تعبيرها أي اتصال جسدي معه مثلا أن يحملها، أو يضمها، أو حتى يمسك يدها عندما يمشيان في الطريق، هذا الاتصال الذي ينقل إليها مشاعر والدها الحقيقية. في الواقع، تحولت العلاقة مع الأب إلى العلاقة مع العم، بمعنى أن الحالة استبدلت بسهولة رغبتها اتجاه والدها إلى عمها

الذي أصبح يشكل بديلا لأبيها. بحكم أن العم كان يتردد عليهم كثيرا ويزورهم مرارا حيث كان يعامل الحالة بشكل لطيف وبرعاية وحنان:" كان دوما يضمني إليه". العم بحضوره شبه دائم اجتذبت نحوه. من الملاحظ، أن الحالة لا تملك الصورة الحقيقية للأب، لديها صورة مشوهة تماما، هاته الصورة لا تتسم بالسلطة ولا النفوذ مما انعكس الأمر سلبا على علاقاتها مع الجنس الآخر: " أنا لا أخاف من الرجل، بقدر ما أخاف التعامل مع النساء." . ترى آن رو Ann Roe بأن أشكال التنشئة الاجتماعية لها علاقة بالاختيار المهني ، خاصة حين يتعلق الأمر بأسلوب التنشئة البارد ، والأب في هذا الأسلوب يكون إما رافضا للطفل، وإما مهملا له فأما الأب الرافض فيمتاز بالعدوانية والفتور، ويهمل اهتمامات ابنه المهنية، ويهمل آراءه في ذلك ، وأما الأب المهمل فلا يقدم لابنه الحب والحنان ويهتم به جسميا الأمر الذي لا يساعد الطفل على التوجه نحو المهن وفي حالة توجهه إلى مهن لا يحتاج فيها للتفاعل مع الأفراد بل مع الآلات. (عبايدية،55:2007)

3-1-4- علاقة الحالة مع الآخرين: من خلال سياق الحديث وما يمكن استنتاجه، كانت لدى الحالة عدوانية موجهة اتجاه الآخرين، وكانت تشعر بالسعادة عندما ترى أما تضرب طفلتها، كان هذا الأمر يخفف من حدة التوتر لديها. عندما يبكي الآخرين خاصة الفتيات، كانت تعاملهم كما تعاملها والدتها. نفس الأمر الذي توصل إليه مانفرد Manfred حينما قال عن الحالة (يعامل زملاؤه كما كانت تعامله والدته، و هذا ما أشار إليه مانفرد Manfred حينما قال أن العلاقات داخل المؤسسة هي نفسها العلاقات التي كانت تسود العائلة). تتعامل الحالة أحيانا لاشعوريا مع زملائها بنفس الحالة لكن سرعان ما تشعر بالذنب اتجاههم وتطلب الاعتذار. الحالة حساسة جدا وسريعة التأثر في تعاملها مع الآخرين، وتغضب لأتفه الأسباب وتضخم الأمور دوما، لكن سرعان ما تتراجع: " إذا استمريت في التدقيق في أدنى التفاصيل في علاقاتي مع الآخرين، لن يبقى لي صديق واحد أعرفه..."

3-1-5- اختيار المقاولة كمسار مهني: في الواقع، عملت الحالة لسنوات مضت ضمن عقود تشغيل الشباب لكنها سرعان ما توقفت عن العمل لأنها لم تشعر بالراحة النفسية ، وكانوا دوما يضغطون عليها بالعمل مقابل أجر زهيد جدا، لما سمعت بوجود هذا النوع من القروض قررت مباشرة الدخول في هذا المجال، المقاولة كانت الحل الوحيد بالنسبة لها لاتباث وجودها، ولتطوير نفسها والاعتماد على نفسها. المقاولة هي إتباث لجدارة بنت لوالدتها ولمن حولها، يقول مانفرد في هذا الصدد: " وهذا ما لاحظه مانفرد Manfred " إن امتلاك الحالة لمؤسسة خاصة به هو في الواقع تحد لوالدته، و هي الطريقة الوحيدة لكي يكن متحكما في زمام الأمور و لكي يتملص من سيطرتها. فضلا عن ذلك، الشروع في عمل خاص به

يقوده إلى النجاح العظيم و يصبح بالتالي مستقل ماليا، أفضل من والده و أخيه، وبالتالي يجبر والدته على أن تعجب به". (Kets de Vries, 2009 :27)

في المقاولة يمكن العمل بالطريقة التي تلاءم الحالة وتشعر بالرضا عن نفسها، ولن يسير أمورها أحد سواها. تعتقد الحالة أن والدتها لم تهتم بها على الأقل كما كانت تهتم ببناتها الأخريات، اللواتي كن يحضين بكل الرعاية والحنان. أحيانا الحالة كانت تشفق على والدتها وتعذر والدتها لأن هاته الأخيرة عليها حمل ثقيل لكن ذلك كان على حسابها الشخصي. ومهما حاولت الحالة أن تدخل في علاقة معهم، كانت كل محاولاتها تبوء بالفشل، لأنها كانت ترى أن الاختلاف كبير وشاسع لا يمكن تغطيته.

كان للعلاقات الأسرية السابقة تأثير على حياتها المهنية والعاطفية خاصة، " في الواقع علاقاتي السابقة مع أسرتي كانت ولا تزال لها تأثير على حياتي العاطفية والمهنية خاصة، في الواقع الحياة المهنية هي أكبر انتقام بالنسبة لي لتلك التجارب القاسية التي عشتها مع أفراد عائلتي خاصة والدتي، كنت أشعر بأنني مختلف عن إخوتي أو على الأقل أمي التي أعطتني هذا الانطباع، جعلتني آخذ مسافة وأبتعد عنهم اهتماماتنا مختلفة وأحجامنا مختلفة. العمل في المقاولتية خاصة أعطاني هوية مختلفة عن المقربين مني وفي الواقع اعترافهم بي كشخص مؤهل هو أكبر دليل على هويتي.

ما يمكن استنتاجه ان الحالة تعاني من شعور بالنقص العميق بالرغم من كل ما انجزته وما حققته من أهداف لحد الآن، فتسعى من خلال العمل لساعات أطول وبذل المزيد من المجهودات لتغطية هذا الشعور بالنقص، وعدم التفكير في التجارب الماضية. فمن خلال النقاش مع الحالة، تبين أن الوالدة كانت من النوع المتشدد، الحاسم، امرأة منضبطة، تعطي للعائلة توجه معين و متماسك. وهذا ما توصلت إليه أيضا ماسارت فيكتوريا Massart Victoria في أطروحة لها حول شخص المقاول، حيث وجدت أن المقاول عانى من طفولة تعيسة، ومن صعوبات في المراهقة، جعلته يصعب عليه التكيف مع أهداف المؤسسة، مما يدفعه إلى خلق لنفسه مؤسسته الخاصة به.

من الواضح أيضا أنه لدى الحالة نوع من القلق أسماه الباحثين القلق الوجودي، بالنسبة للحالة هذا القلق يجعلها دائما في حالة استنفار وبحث دائم عن تطوير نفسها والبحث عن الفرص، يجعلها تنسى أو تتناسى حالة القلق هاته. ويجعلها تبحث دائما عن الأفضل. يمارس القلق وظيفة اكتشاف الطبيعة البشرية، بمعنى له أثر في الكشف للأفراد ما الذي يشكل الممكن في حياتهم. من وهة نظر فلسفية القلق يكشف عن

الحرية، هذه الحرية تسمح باختيار نفسها. حسب ما ذكر كيركغارد Kierkegaard إنه في القلق نعلن عن إمكانية الحرية، وهذه الحرية تدرك على أنها مقلقة امكانية السلطة. (Harvey, 2011 :84)

من خلال تحليل محتوى المقابلات، تبين أن المؤسسة بالنسبة للحالة هي الحاوي لجميع رغباتها واستيهاماتها الطفولية، وترى بأن المؤسسة هي الوحيدة التي تمتص غضبها وتشعرها بالراحة والسكينة، وكأن المؤسسة أصبحت أيضا موضوع حماية وأمن واستقلالية، تسمى هاته الحالة بحالة التعلق الآمن.

3-1-6- مفهوم السلطة: بترابط مفهوم السلطة لدى الحالة مع صورة الوالدة، فتتفادى الحالة السلطة إلا في الحالات القصوى، وترى بأن الموقف هو الذي يفرض نوع السلوك أو أسلوب التعامل، بالنسبة لها أن تكون إنسان متسلط لمجرد التسلط هو أمر غير مرغوب فيه. الحالة تعي ما هو الشعور أن تكون تحت إمرة شخص متسلط، وتعي أيضا تداعياتها على الشخص الآخر، فتعمل الحالة على أن تكون حذرة في تعاملها مع الآخر. في الواقع تتبع الحالة أسلوب الإصغاء وتفهم الآخرين للوصول إلى أنسب الحلول.

3-1-7- مفهوم النجاح: النجاح بالنسبة للحالة هو الحصول على اعتراف والدتها بها، وتغيير صورتها أمام والتها بالدرجة الأولى وأما الآخرين، وذلك من خلال تحقيق أهدافها إنشاء مؤسسة واستمرار بقاءها هو محاولة من الحالة لإثبات وجودها للآخرين: لوالدتها، لأبيها، لأخواتها وللمحيطين بها. هو تحقيقها للانتقام الذي أقسمت عليه عندما كانت طفلة صغيرة، عندما اهتزت صورتها لذاتها أمام نفسها، أمام والدتها، وأمام الآخرين. فالنجاح الذي توصلت إليه هو شر انتقام لكل شخص قلل من قيمتها. سبيل واحد للنظر في مسألة الحاجة إلى الإطراء، رؤيتها كرد فعل ضد الشعور بالتفاهة. عدد من المقاولين ممن قابلتهم يسمعون صوتا داخليا يقول لهم بأنهم لن يبلغوا أي شيء (كان أحد المقاولين يسمع صوت والدته). بصرف النظر عن من وضع هذه الفكرة في رؤوسهم ، هؤلاء الناس جريئين و يحاولون التعامل معهم إبداعيا عبر النشاط. يتقدمون نحو الأمام نكاية في كل المخاطر: سيحصلون على الإطراء و سوف يجدون سبيلا للتغلب على مخاوفهم. (Kets, 2009:15)

لكن بالرغم من النجاح الذي وصلت إليه الحالة، إلا أنها تشعر بحالة من القلق المستمر، مع حالة استغراب لهذا الشعور، " لدي حالة قلق مستمر، أحيانا أستغرب هذا الشعور وأقول أنا في حالة جيدة لداعي للقلق أنا إنسانة ناجحة والحمد لله، لكن أشعر بأن هناك نقص في حياتي وأنا ملزم على متابعته."

تشعر الحالة بمعاناة نفسية، وتشعر بحالة من الأرق، لذا تستمر في العمل لساعات أطول كمحاولة منها لتغطية هذا النقص التي تشعر به، أو على الأقل لكي تبعد تفكيرها في هذا الموضوع. لكن يبدو أن هذا

القلق كان محفز للمضي قدما يعطينها الدافع للمواصلة والنجاح أكثر. في الواقع، تنسب الحالة نجاحها لمجهوداتها الخاصة، حيث ترى نجوى عيساوي (2004) في ذلك عناصر تصورية أو تمثيلية لرؤية نرجسية لشخص الفرد. لكن وبالرغم من التقدير المرتفع للذات، لديها بعض الشكوك على شكل نقص الثقة في الذات فهي بحاجة إلى نظرة الآخر كبديل يمنحها الشعور بأنها لا تزال مستمرة في ذاتها ولا زالت مستمرة بين الآخرين.

من خلال الوصف الذي قدمته الحالة والذي يعتبر دال جدا، يمكن القول أن الحالة قد كونت صورة سلبية عن والدتها هاته الصورة التي انعكست سلبا على علاقاتها اللاحقة. حيث ترى الحالة في والدتها صورة المرأة القاسية، المادية، المتسلطة والمتطلبة، غائبة بحنانها ورعايتها الأمومية، مما أثر سلبيا على حالتها النفسية لأن الأمر كان مختلفا بالنسبة لأخواتها البنات اللواتي حسب رأيها تلقين ما يكفيهن من الرعاية والحنان. وكونها البنت في المرتبة الثالثة فإنها لم تتلقى الاهتمام والرعاية الكافيين.

حسب ميلاني كلاين M. Klein، يدمج الطفل العالم الخارجي من خلال والدته، غيابها يؤدي إلى الإدماج السيئ للذات والمحيط. في نفس السياق، وحسب ما أشار إليه دونالد فينيكوت D. Winnicott ، عندما لا تكون الأم جيدة بما فيه الكفاية ولا تستثمر في طفلها، هذا الأخير سوف يجد صعوبة في تحديد هوية لنفسه وللمحيط الذي ينتمي إليه. أما بالنسبة لـ إريكسون Erickson ، فإن الموقف الذي سوف يتخذه الطفل اتجاه محيطه يكون محدد في جزء منه بالرعاية الغير مبذولة من طرف والدته. بالنسبة لهاته الحالة كان لديها استدخال سيئ لوالدتها، مما انعكس سلبا على استدخالها لاحقا للعلاقات مع الآخرين تلك العلاقات التي تنحدر من وجه الأم، كل ذلك أدخلها في رحلة البحث عن الحب في أبسط الأشياء، تتوسل الاعتراف والإقرار بما وبما يمكنها فعله، تتوسل الحب والاحترام، تعيش من أجل الآخرين، وتعيش من خلال نظرة الآخرين لها، فمن خلال مساعدة الآخرين هي في الواقع تساعد نفسها. (Aissaoui,2004 :123)

كان لدى الحالة هاجس وحيد هو الحصول فقط على انتباه ورعاية والدتها، التي لم تمنحهما إياها، حيث ترى نجوى عيساوي (2004) بأن نقص الاستثمار والتفان من طرف الوالدة يؤدي إلى صعوبة في تعريف المقاول لنفسه وللعالم الخارجي من حوله، مما أدى به إلى إدراك مشوه عن نفسه وعن الآخرين. جرحه النرجسي العميق العميق، والذي يحاول إيضاح من خلاله ما يمكنه فعله، طموح، مع درجة من تضخم الأنا، والذي بالرغم من التقدير العالي لذاته إن لديه شكوك التي تترجم بنقص الثقة في الذات فهو في بحاجة إلى تقدير الآخرين ولكي يشعر بأنه على قيد الحياة. فيما يخص الحالة، أعتقد بأنها تجاوزت

هاته المرحلة في البحث عن الاعتراف لدى الآخرين، لم تصبح مهتمة الآن بنظرة الآخرين لها لأنها تحصلت أخيرا على الاعتراف والإقرار من والدتها.

3-2- الحالة الثانية: قصير القامة، أسمر البشرة، اجتماعي بدرجة كبيرة جدا لدرجة أننا لم نجد صعوبة في الدخول في الحديث معه. كان كثير الحركة، انتباهه مشتت، ينتقل من موضوع آخر، تنطبق عليه حالة الهوس الخفيف. يعاني الحالة من تغيرات في المزاج يظهر ذلك جليا في الضحكات التي تعقبها حالة من السكوت والاكتئاب. كما يتمتع الحالة بحس الدعابة والضحك كثيرا، حيث يقول مانفرد في هذا الصدد: " إن إنكار مشاعر الاكتئاب عبر تفاؤل غير واقعي: الضحك، الدعابة، و التحكم المفرط كان دائما عنصر مهم في إبقاء الحالة في توازن نفسي". (Kets, 2009:23)

3-2-1- الحديث عن الطفولة: تربى الحالة في حضن أسرة متواضعة، متوسطة الدخل تتكون من الوالدة، الوالد متوفى مؤخرا، أخ واحد، وأختين، الحالة هو الإبن البكر في العائلة. توقف الحالة عن التمدرس في المرحلة الثانوية برغبة منه في عدم مواصلة الدراسة، و رغبة منه في دخول عالم الشغل بأسرع وقت ممكن لربح المال وتكوين نفسه: " كانت والدتي تريد مني العمل بسرعة، والدراسة تتطلب الكثير من الوقت والصبر، فكان لزاما علي التوقف..."

في الواقع، الكثير من الشباب يرغب في الربح السريع، ويتخذ سبلا عديدة للوصول إلى ذلك، وما كان أمام الحالة سوى تعلم حرفة أبيه وهي النجارة التي كان الوالد يكسب من ورائها المال الوافر، إلا أن الوالد كان ينفق معظم مكاسبه على ملاذه الشخصي وهاته هي الذكرى السيئة الوحيدة التي يذكرها عن والده. الأمر الذي أثر سلبا على الاستقرار الأسري العلائقي. و يربط الحالة طفولته بورشة أبيه التي كان يمضي فيها معظم وقته و التي لا زال يحافظ عليها لحد الآن، " كنت أرى والدي وهو يضع القلم على أذنيه مثل المهندس المعماري، كنت أفتخر بذلك، فأضع أنا الآخر القلم على أذني و أقلد والدي..."

في الواقع اهتمامه بعمل والده جعله يهمل كثيرا في دراسته ما وضعه في مشاكل مع والدته التي كانت دوما تصر عليه بالدراسة، والحالة لم يبدي أي ندم على تركه لمقاعد الدراسة. وبحكم أن الحالة هو الابن البكر في العائلة، حمل نفسه المسؤولية منذ صغر سنه. تلعب توقعات الوالدين للابن البكر تفوق إمكانيات الولد مما يتسبب في خالة من الإحباط والاكتئاب، ويظهر المشكل عندما تزيد المسافة بين هاته التوقعات وبين ما يمكن لهذا الولد فعله، فكان الحالة يسعى جاهدا من خلال تعلم حرفة أبيه لتقليص هاته المسافة.

ويمكن أن يكون هذا السبب الرئيسي في التوقف عن الدراسة والبحث عن العمل مبكرا لربح المال و إثبات جدارته لوالديه.

3-2-2- العلاقة مع الأم: من خلال المقابلات، تبين بأن الحالة يلوم والدته ويحقد عليها بشكل ضمن، يظهر ذلك جليا من خلال قلة كلامه عنها، وإن تكلم عنها يقتصر حديثه عن كيفية معاملتها لوالده: " لم تكن أمي تراعي مشاعر والدي، لم تكن متفهمة، كان همها الوحيد المظاهر والجلسات النسوية، كانت تضغط على والدي كثيرا... (التنهدات). طبيعة العلاقة التي تربطه بوالدته انعكس نوعا ما وبشكل سلبي على علاقته بزوجته وكثيرا ما يقارنها بوالدته.

ونجد الحالة يعبر عما بداخله ببعض الحركات عندما يجد نفسه عاجزا عن تعبير عنها لفظيا، فعلى سبيل المثال يقضم أظافره، وأحيانا أخرى يفرك يديه وبشدة، كلها علامات نفسية حركية، يهدف الحالة من خلالها إلى التفريغ الانفعالي الداخلي الناتج عن حالة الإحباط التي يشعر بها اتجاه والدته. ثم يعود لكي يبرر سلوكها اتجاه والده " كانت مجبرة على ذلك، في الواقع هي الظروف التي حتمت ذلك... والدي توفي ولم يعد من المفيد التحدث في هذا الموضوع..."

كانت الأم من النوع المتشدد والمتسلط مثل الوالد نوعا ما، لكن الأمر يختلف بالنسبة للوالد، لأن الرجل بطبيعته مقترن بالسلطة والنفوذ، لكن الوالدة كأنثى مقرونة بالرعاية والعطف والحنان من وجهة نظر الحالة. وكان الوالدة شخصية يصعب إرضائها لذا كانت تقع في الكثير من الصراعات مع الوالد، خاصة فيما يتعلق بالتسيير المالي للأمر العائلية والمهنية " أحيانا كانت والدتي تتدخل في أمور الورشة، وفي كيفية تسييرها وكان الوالد يرفض ذلك تماما.." الحالة هو الآخر، يعاني من التناقض الوجداني اتجاه والدته فهي موضوع طيب وموضوع سيء في نفس الوقت، لكن لم تكن الأم الكفؤة بما فيه الكفاية في نظره.

3-2-3- العلاقة مع الأب: يرى الحالة في والده نموذج للرجل الحقيقي، هاته الصورة لم تكن بمحض الصدفة أو الفطرة وإنما بحكم الرابط العلائقي الناتج عن شدة تعلق الابن بوالده، حيث كانت ورشة النجارة هي حلقة التواصل بينهما، هي العلاقة الوسيطية التي تتم من خلالها استدخال قيم وسلوكات الوالد. إن التقرب الدائم من والده، واحتكاكه الدائم به في ورشة العمل، نمت لديه اهتمامات جديدة وخاصة، جعلت منه طفلا مختلفا عن أقرانه، لكن الحالة لم يكن مهتما بذلك كل ما كان يهمه هو قضاء ما توفر لديه من الوقت مع والده.

تجدر الإشارة إلى أنه تظهر الصورة الواضحة للأب في نفس الوقت الذي تظهر فيها الصورة الغامضة للوالدة، ما يدل على وجود لدى الحالة تصور عن القيادة الذكورية.

3-2-4 - السلطة بالنسبة للحالة: أعطت السلطة لوالده هوية خاصة ومكانة بين أقرانه في المجتمع، ويرى الحالة بأن السلطة هي السبيل الوحيد للوصول إلى نفس مكانة والده، وصنع لنفسه مقعدا في الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه ويصنع لنفسه إسما في السوق " لا ينادونني باسمي بل بإبن فلان، وكل من يراني يتذكر والدي "، فوجد الحالة نفسه مجبرا على إكمال مسيرة والده بنفس الصفات لكي تستمر روح والده في التواجد بين الناس وفي السوق أيضا.

3-2-5- المقاولة مسار مهني: أظهر الحالة منذ صغره خمس سنوات تقريبا ولعا كبيرا بمهنة والده التي حافظ عليها طيلة حياته، "أحببت صوت الآلات، وأحببت رائحة الخشب.." هذا الفضول جعله يهتم كثيرا بهاته المهنة وأصبح يطرح الأسئلة حول كيفية العمل بالنجارة،" لا زلت أحتفظ بأول مقعد صنعته بيدي، علمني والدي كيف أصنع الأشياء بأبسط الوسائل....". كان الحالة يتذكر الماضي بفرح وأسى في نفس الوقت، فرح لأنه كانت له ذكريات جميلة مع والده الذي رحل مؤخرا عن الحياة، وذكريات من الأسى لأن تلك الأيام ولت ولن تعود مجددا. يقول مانفرد كتس الإنسان حبيس الماضي، يجد نفسه مضطرا لإعادته مجددا في الحاضر، المقاولة بالنسبة لهاته الحالة هو إعادة إحياء الماضي، وإعادة إحياء صورة لوالده ، وإعادة إنتاج لذاته ولذلك الطفل الصغير الذي كان يمسك بيد والده للذهاب إلى ورشة النجارة. يرى الحالة أنه كان لابد من أن يكون خلفا لوالده، ولكي يكون كذلك كان لابد عليه تقمص شخصية والده، الذي تعلم منه ما استطاع.

دخل الحالة عالم الشغل في وقت مبكر وكأن العمل كان يشكل بالنسبة إليه العلاقة الوسيطية بينه وبين والده. يتغير مفهوم العمل خلال السيرورة الزمنية، يمكن في بادئ الأمر يلخص مفهوم العمل في مجرد كسب المال تحت تأثير الضغوطات الخارجية ولكن عندما يتحقق الربح ويرضي غروره وينمو لديه طموحات أخرى، وتتغير نظرته للعمل وتصبح ذات طبيعة رمزية أكثر منها مادية. حيث يعرف كريستوف ديجور مفهوم العمل من منظور دينامي نفسي: أنه ليس فقط مكان تحقق فيه إنتاجات جديدة وخدمات ، لكنه مكان لإعادة إنتاج الذات والعلاقات الاجتماعية. ويمثل العمل أكثر من مجرد حركات مهنية ملموسة وإنما يصبح مكان ذو دلالة بين الفرد والحقل الاجتماعي... العمل هو تجسيد للذكاء، للمنطق، وللحيل أيضا، والقدرة التأملية للذوات البشرية. الحوار المتبدل والثنائي لهوية الفرد في

العمل تحقق بفضل العلاقات الاجتماعية للعمل. يكون هو المسيطر الآن بدلا من أن يكون مسيطر عليه وكأن الموازين انقلبت، وبذلك يتغير مفهوم الذات وتتغير طبيعة العلاقات.

بالنسبة للحالة الثانية، غياب صورة واضحة لوالدته والتي قليا ما كان يتحدث عنها، اتخذ الحالة من والده صورة مرجعية، فهو متأثر جدا بها، هاته الشخصية التي كانت مساقة بفعل العالم الخارجي، باعتبار أن والده كان معروفا في وسط الاجتماعي. وصف فرويد Freud دور الأب كمفجر للأنا الأعلى وممثل للقيم الجماعة. حيث يشكل الوالد النموذج التقمصي، هذا التقمص هو الطريق لتجاوز المرحلة الأوديبية. فما يمكن ملاحظته وحسب ما أشارت إليه نجوى عيساوي (2004) عن أثر الصورة الوالدية التي كانت حاسمة بالنسبة لهاته الحالة والذي تقمص شخصية والده بشكل كلي، خاصة وأن والده توفي فهو مجبر على تقمص دور الأب لتحمل مسؤولية عائلته الكبيرة. من الواضح كان هناك تقديس وإجلال لشخصية الوالد، ويظهر ذلك جليا من خلال تقمص الابن لوالده ويحاول أن يتشبه به ويقلد جميع سلوكاته. في هذا السياق، أظهرت نجوى عيساوي (2004) دور الأب ومكانته والوظائف المخولة إليه، ونخص بالذكر المجتمع الجزائري.

3-3- الحالة الثالثة:

3-3-1 وصف الحالة: الحالة شاب مقاول متحصل على قرض من وكال دعم تشغيل الشباب ينشط في قطاع صناعة مواد البناء منذ حوالي ست سنوات. تم التعرف على الحالة بالصدفة في أحد البنوك بولاية وهران أثناء انتظار دوره استغليت الفرصة وعرضت عليه موضوع أطروحتي في الدكتوراه. من خلال التمعن في مظهره الخارجي، في أسلوب كلامه ونبرة صوته، ومن خلال أيضا حركة عينيه يتبين لنا بإنه شخص انشغالاته كثيرة، يمشي بسرعة، يتكلم بسرعة، اندفاعي، انتباهه وتركيزه قليلين نوعا ما يظهر ذلك جليا في حركات جسده. تعتبر كلها مؤشرات على وجود حالة من القلق مصحوب بفرط النشاط الحركي. لكن بالمقابل نجد لدى الحالة نوع من اليقظة الشديدة لما يدور من حوله والتركيز بشكل كبير على الشؤون المالية والإجراءات القانونية ويحاول دوما أن يكون على اطلاع فيما يخص هذا الموضوع. شغف الحالة وكثرة تفكيره بالمال جعله يركض وراء كل الفرص التي تتيح له احتمالات الحصول على أكبر قدر من المال: " بصراحة أنا أحب المال كثيرا" ، في الواقع هو يحب جمع المال وتكديسه.

ومن خلال التعرف عليه أكثر بعد تحديد مقابلات أخرى مع الحالة، يلاحظ بأنه هناك حالة من الهوس الخفيف أو ما يسمى بالبركان النشط: هو نمط متحمس، شغوف، لكنه غير متوقع. فتنطبق عليه

المواصفات التي أشار إليها Philippe Rafin في قراءة تقنية لكتاب Manfred Kets الموسوم بـ combat contre l'irrationalité des managers، إلى أن الأشخاص من ذوي الهوس الخفيف لديهم سلطة كبيرة و قدرة كبيرة على الإقناع. يصبحون بسرعة مشاكسين وسريعي التذمر، غير صبورين، لكن يحافظون على علاقة شغوفة مع العالم الذي يحيط بهم.

3-3-2- الحديث عن الطفولة وعلاقاته الأسرية:

تجدر الإشارة إلى أن الحالة كان كتوما نوعا ما في الحديث عن الطفولة لكن جل ما كان يتحدث عنه وباهتمام وتركيز كبيرين هي تجارب الطفولة المؤلمة على حد قوله التي لطالما كانت تمنحه الطاقة اللازمة للمواصلة وللالتزام في المشاريع التي يدخل فيها والتي يعمل على توسيعها. تبعا للحالة، تخلي والديه عنه في سن مبكرة لأسباب لم تكن مقنعة للحالة بل لم تكن مقنعة لطفل صغير صدى كبير في شخصيته الحالية إن صح التعبير لما لأهمية وجود الوالدين في حياة الفرد النفسية والعاطفية (الانفعالية). حسب ما ذكره الحالة فقد كان يلجأ إلى الصراخ كي لا يبقى وحيدا.

وصف الحالة والدته بأنها غير مكترثة تغالي كثيرا في هندامها، تحب انتقاد الآخرين، منشغلة البال بالمال والمستقبل الباهر... لم تعطي يوما واحد من التعليقات الايجابية عما يدور حولها أو عن زوجها أو ولدها...في الواقع كانت إمرأة تحب المثالية كثيرا، لكن يمكن القول بأن والدته كانت مكتئبة هي الأخرى. ما يلاحظ عن الحالة في هذا السياق أنه عندما يتحدث عن والدته يعمم الأمر على كل النساء، مما انعكس سلبا على علاقته مع الشريك الآخر. أما حديث الحالة عن والده فقير جدا، كان والده مدمن على شرب الكحول وتناول المخدرات، التي كانت السبب الكبير في طلاقه من زوجته.

بالنسبة للمقاولين الذكور، الغياب النفسي (واقعي أو خيالي) للأب، ربما يجعل خبرات الطفولة كانتصار أوديبي، يخلق مستوى عالي من التناقض في السلوك اتجاه الآخرين ممن هم في وضعية سلطة. عدم قدرتهم أو عجزه عن العمل في مؤسسة، يجعل من الضروري على المقاول أن ينشئ تنظيمه الخاص أين يكون هو مركز النشاط و التحكم... وطبيعة العلاقات التي كانت تربط الفرد بوالديه، إخوته و أخواته هي التي سوف توجه سلوكاته داخل المؤسسة. انجازه أو تحقيق هدفه في إنشاء مؤسسة يصبح أمرا ملموسا، يرمز إلى النفوذ و القوة لكن انجازه غير كاف لكي يحميه من الإحساس الدائم بالقلق و من مصادر الضغط الأخرى، النبذ، عدم الرضا و الخوف من الفشل." في الواقع، تبين من سياق الحديث أن الحالة تعلم الكثير من تجاربه السابقة الاعتماد على نفسه، وبأن هاته التجارب السابقة كان لها الحظ

الأوفر في توجيه سلوكاته وأسلوب اتخاذ قراراته " أحيانا أتحدث مع العاملين لدي كما كان يتحدث إلى والدي". وهذا بالضبط ما تحدث عن مانفرد كتس Manfred Kets في كتاباته الخاصة بتشريح شخصية المقاول حين قال بأن علاقات الأسرية في الطفولة تطبع العلاقات المهنية داخل المؤسسة."

و يضيف بينديكت Bénédicte Vidaillet قائلا "القرار هو إعادة إحياء رغبة، إنتاج إستيهامي للفرد، هو تكرار للماضي. لذا فإن موضوع اتخاذ القرار متعلق بشدة بتاريخ كل فرد. يعاش الحاضر على ضوء الماضي و تاريخ الفرد يعيد نفسه و يسقط ظلاله، أين تلعب آلية التحويل دورها. نتحدث عن التحويل كسيرورة يقوم بها الفرد، و التي من خلالها تصبح مجموعة من التجارب و الأشخاص في الحاضر، شبيهة بتجارب و أشخاص مرتبطين بماضي الشخص وهم مهمين بالنسبة له. فما يتم تحويله هو الرغبة اللاشعورية أو الاستيهامات العميقة، و المظاهر التحويلية ليست تكرارات بالمعنى الحرفي و لكنها مطابقة رمزية لما تم تحويله و يعاد تفعيله في الوقت الراهن... يمكن لهذا التحويل أن يشل قدرات الفرد على الحكم و على اتخاذ القرارات، و هو أمر لا شعوري.... دخل الحالة عامل الشغل في سن مبكر منذ نعومة أظافره لم تتسنى لف فرص التعلم في المدرسة مثل البقية، مع العلم أن الحالة توقف عن الدراسة في السنة خامسة ابتدائي. عمل مع جده الذي تولى تربيته بعد طلاق والديه وزواج والدته من رجل ثري... لحسن الحظ ترك الجد للحالة قطعة أرض استثمر فيها وكانت تلك الأرض بداية الانطلاق.

3-3-3- المقاولة كخيار مهني: من خلال المقابلات، اتضح بأن المقاولة هي السبيل الوحيد لإيجاد هويته الحقيقية هوية والده التي كانت غائبة وتعويض شخصية والدته المتسلطة. حيث كان في نظره السلطة للذكر وليس الأنثى. تشبع المقاولة حاجة الحالة للسلطة ورغبته في أن يكون زعيم نفسه عكس الماضي فدائما ما كان يؤنبه الآخرين ولا يرغب في أن يقرر مصيره أحد آخر سواه لأنه يشك فيهم، وفي مقاصدهم فدائما ما كان يأخذ الحيطة والحذر في التعامل معهم.

المقاولة بالنسبة للحالة السبيل الوحيد أيضا في الحصول على أكبر قدر من المال وليس العمل كأجير لدى الآخرين. يولي الحالة أهمية كبيرة للمال مثلما كانت تفعل والدته، وخوفه من أن يضيع ما جمعه من المال مثل والده، يعيش الحالة في تناقض وجداني: " أحيانا أقول أبذر المال مثل والدتي كي أعيش حياة رغيدة، ثم أتذكر والدي وأمتنع عن ذلك خوفا من أن يحدث لي مثل والدي...." يعيش الحالة نوع من تناقض وجداني اتجاه المال يحبه كثيرا جعله إنسان مستقل بذاته وبإمكانه إشباع جميع ملذاته.، لكن بالنسبة إليه كان سببا في تخلي والدته عنه والزواج من رجل آخر، والمال كان سببا في غضب أعمامه منه بسبب قطعة الأرض.

يرى الحالة المؤسسة الخاصة به أكثر من مكسب مادي، بل تعتبر المؤسسة الحاوية الوحيدة لجميع رغباته واستيهاماته الشعورية واللا شعورية، المؤسسة هي المستودع الوحيد الذي يودع فيه جميع طاقاته وافكاره ويصب فيها جميع غضبه وسخطه على الآخرين. " المؤسسة هي المكان الوحيد الذي أشعر فيه بالراحة والهدوء... فيها أشعر بأنني سيد العالم..." يرى مانفرد كتس Manfred Kets بعض القادة لديهم القدرة على التأثير على الآخرين بحالتهم المزاجية. الحماسة والطاقة التي تشع منهم يمكن أن تكون معدية. هذا السلوك المعدي يشع بالطموح ينتقل إلى الناس المحيطين به. كل الناس يرغبون بالتواجد بجانبهم ويصبحون نموذج للتقمص. وبسبب القدرة التأثير على تابعيهم، يرتقي بسهولة لوضعيات السلطة. (Kets, 2009:44)

يذهب مانفرد Manfred Kets إلى أبعد من ذلك و يقول: " تأخذ المؤسسة طابعا رمزيا، يرمز فيه إلى قدرة المقاول على التمرد... فإنشاء مؤسسة أصبح بطريقة ما حالة انفصال شخصي تجعله إنسان في ملكه الشرعي... يبدو أن مرحلة الانفصال- الانفرادية التي مر بها خلال الطفولة لم تحل بشكل كلي.... بالإضافة إلى أن المؤسسة تشبه مكان يتوسط الواقع الداخلي و الخارجي، المكان الذي فيه يمكنه إعادة إحياء تخيلاته الجامحة، عبر لعب دور المسيطر على ما يقلقه.

3-3-4- النجاح بالنسبة للحالة: النجاح بالنسبة للحالة يتمحور حول العديد من المواضيع:

- تحقيق أكبر قدر من المبيعات وتوسيع مشاريع وبالتالي يمكن تحقيق أكبر الإيرادات المالية.

- الحصول الشعور بالاعتراف والتقدير الاجتماعي التي تغذي لديه الشعور بالعظمة واستيهامات القوة المطلقة، وتغذي لديه أيضا تقدير الذات. لأنه لم يستطع الحصول على تقدير والديه لم يكن هناك الكثير من الحب من حوله، وكان والده غائبا مما ولد لديه فراغ عاطفي كبير يحاول تغطيته بكثرة العمل.

ما يمكن استنتاجه من خلال ما أدلى به الحالة ما يلي:

- أخذ الحيطة والحذر من الآخر، فرط نشاط حركي واليقظة المفرطة، سرعة الهجوم المضاد اتجاه كل ما يشعر بأنه مهدد. بحث مفرط لدوافع ممفرطة لدوافع خفية، شدة الانتباه والتركيز، برودة، الموضوعية، المنطقية هي لكام ميزات تطبع التنظيم البرانوييدي... من الامتيازات المحتملة حسب ما ذكره مانفرد كتس Manfred Kets نقلا عن Véronique Perret معرفة جيدة للمخاطر والفرص من الداخل والخارج الشركة، تخفيف مخاطر السوق عن طريق توسيع المشروع.

أعط كريستوف ديجور Christophe Déjours سببا لفرط النشاط الحركي لدى القادة والإطارات كالآتي:" فرط النشاط الحركي والمطالب المبالغ فيها من بعض القادة في بعض المواقف العمل، تؤدي إلى نفس النتائج: العمل الإجرائي قمع الوظيفة النفسية، من أجل مقاومة ضغوط تنظيم العمل. حتى من جهتها النظرية السيكوسوماتية تدعم الفرضية القائلة بأن فرط النشاط الحركي هو نتيجة الفقر الأولي للوظيفة الذهنية، والسيكوديناميةتجد في بعض الأحيان العكس. يفرض عليهم فرط النشاط ، ويدفعهم إلى تبني الاستيراتيجيات التي تجعلهم يصبحون عمليين ويمكن القول بأن الفرط في النشاط الحركي وسيلة دفاعية ضد الاستيهامات."

- نضج الحالة في ظل مثل هاته الظروف في الواقع لا يساعد على التزود بالإحساس بالأمن الداخلي، التجارب المبكرة المؤلمة نمت لدى الحالة عدم الشعور بالأمن الداخلي التي تدفعه باستمرار للبحث عن أشياء وفرص جديدة في الواقع هاته الآلية الدفاعية التي يستخدمها للهروب من التفكير في الماضي أو على الأقل تمنعه من التفكير في هواماته.

4- المقارنة بين الحالات:

- العلاقات الأسرية التي عاشها كل الحالات كانت حاسمة بالنسبة لهم ولتوجهاتهم المستقبلية، ساهمت بشكل بآخر في تكوين الشخصية وفي إعطاء صورة للمستقبل. فالحالة الأولى مثلا تحاول أن تغطي تلك الحرمانات التي عايشتها، ولمواجهتها طورت الشعور بالعظمة، وحسب التحليل الذي جاءت به نجوى عيساوي (2004) فإن الحالة وجهت عدوانيتها نحو النشاطات المبدعة، بالإضافة إلى آلية التسامي عن هاته النزوات العدوانية نحو نشاطات مبتكرة أين يمكنها تفريغ كل عدوانيتها، بدلا من الشعور بالذنب اتجاه نفسها واتجاه عائلتها.

- دور الأب والأم في تكوين شخصية الطفل مستقلا، وتكوين صورة عن رغباته واستهاماته التي تلازمه طوال حياته، والتي يسعى إلى تحقيقها، وبالتالي طبيعة العلاقة بين الوالدين والطفل يكون لها تأثير اتخاذ القرارات خاصة فيما يتعلق بالميول المهنية.

- النقاط المشتركة بين الحالات ورغم أن الجنس يختلف، إلا أنهم متأثرين بالتعاليم الدينية والثقافية التي تولد لدى الفرد ميكانيزمات الكف التي تساعد الفرد على التكيف مع العالم الخارجي، كلا الحالتين يقدران الوالدين ويعتبراهما السبب الوحيد بعد الله سبحانه وتعالى فيما وصلا إليه، ويظهر ذلك من خلال شعورهما بالذنب اتجاه ما قالاه وما صرحا به، تجد هناك تناقض الأم والأب شخصان صالحان لكنهما

ارتكبا بعض الأخطاء في التعامل مع أطفالهم، أحيانا الحالتين تتكلما بكل حرية عما يجول بداخلهم ثم يتوقفان ويقولا ربما ما أقوله خطأ أنا لا أفتري على والدي لكنه هذا ما حدث بالضبط.

تشبه الحالات الثلاث إلى حد ما الحالة التي قام بتحليلها مانفرد حيث قال: " خلال الطفولة كان الحالة غاضب من والدته الأمر الذي انعكس في خوفه من أن يصبح يتيما اعتاد على الدعاء كل ليلة بأن لا تموت والدته لكن كان خائفا من أن يمشي نائما و أن يقتل والدته في نومه. في نفس الوقت كانت لديه أفكار غير عقلانية بشق نفسه. من الواضح أن القلق و الشعور بالذنب حيال رغباته العدوانية كانت مترافقة بشكل منتظم.(Kets, 2009:24)

- المقاولة كانت السبيل الوحيد للحالات الثلاث للفت انتباه المحيط الخارجي واشباع رغبتهما في الحاجة إلى الاعتراف والحاجة إلى الانتباه، وتضميد الجرح النرجسية الذي يشعرون به. فرغبتهما في العمل ضمن المسار المقاولاتي تجد جذروها الاولى في الطفولة، في استيهامات الطفولة وعن حالة الوحدة التي عاشتها خاصة الحالة الأولى، ساعدهما على الدخول في عالم المقاولتية.

بالنسبة لكل الحالات امتلاك مؤسسة هو تحد للوالدة، و هي أيضا الطريقة لكي يكون الفرد متحكم في زمام الأمور، و لكي يتملص من سيطرتها. فضلا عن ذلك، الشروع في العمل يقوده إلى نجاح عظيم ويصبح مستقل ماليا. و يمكن أن يقوم بالأفضل مم احتقروه في طفولته... و يجبر والدته على أن تعجب به. (Kets, 2009:27)

إن تجارب السابقة التي عايشها الفرد في طفولته، إما أن تكون مثبطة، وإما أن تكون محفزة، يعود ذلك إلى شخصية الفرد وتقييمه المعرفي لتلك الأحداث، خاصة إن كانت مؤلمة بالنسبة إليه. تعتبر العلاقة أم /طفل، والعلاقة الأخرى المكملة لها أب/ طفل، من أهم التجارب النفسية التي يمر بها الطفل في حياته المبكرة والتي تكون في غالب الأحيان الممهد للعلاقات الخارجية، حيث يقول اريك اريكسون: " طبيعة العلاقة التي تربط الرضيع بوالدته سوف تطبع نوعية العلاقات مع الأفراد الآخرين، هاته العلاقة التي يجب أن يسودها الثلاثية النفسية: الحماية، الأمن، الثقة التي تضع الطفل لاحقا في حالة استقلالية تلازمه طيلة حياته.

بالنسبة للحالات الثلاث، كانت تجارب الطفولة السابقة الفاصل الحاسم في حياتهم، خاصة الحالة الأولى والتي ترى في مشروعها الصغير الحاوي لجميع استيهاماتها ورغباتها السبيل الوحيد والمنفذ الأخير لإعادة إحياء طفولتها من جديد، وتغيير من صورتها لدى والدتها بالدرجة الأولى ولدى الآخرين بالدرجة الثانية،

وتغيير أيضا بعض الأحداث التي آلمتها كثيرا. أما عن الحالة الثانية فمن خلال المقاولة كان بإمكانه تكوين صورة لذاته من خلال علاقته بوالده، وإبقاء صورته على قيد الحياة بالرغم من أنه متوفى في العائلة وفي الوسط الخارجي، وإبقاء الورشة مفتوحة على قد ر الإمكان.

- عانى الحالات ولا زالوا يعانون من حالة عدم أمن داخلي يجعلهم على الدوام في حالة بحث عن كل ما هو جديد، بل هم في الواقع يحاولون ملاء الفراغ العاطفي الذي يعانون منهم.

- بالنسبة للحالات الثلاث، الحاجة إلى الاستقلالية، حب المال، الحرية والسلطة، ساعدت الحالات في البحث عن هويتهم كمقاولين، فهم يبحثون عن سبب لوجودهم بالنسبة لأنفسهم وبالنسبة للآخرين.

- يعاني الحالات أحيانا من فرط نشاط حركي خاصة الحالة الثالثة. اللجوء للفرط الحركي كآلية دفاعية للهروب من التفكير في الماضي وإحياء بعض الذكريات المؤلمة التي تمنعه من التقدم في الحياة المهنية والشخصية.

المراجع

عبايدية، أحلام. (2007): **محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين**، رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.

فرويد، سيغموند. **الأنا والهو**، تر: محمد عثمان نجاتي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ، ط4.

ليبرمان، ديفيد. **التحليل النفسي الفوري** تر: لميس فؤاد اليحي، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

موكيالي، روجيه. (1988): **العقد النفسية**، تر: مورين شربل، بيروت: منشورات عويدات.

AISSAOUI NAJOUA, (2004): *Les entrepreneurs immigrants marocains, sciences de gestion*. Université de Montréal.

ANDRADE JUAN CARLOS, (2009): *l'apport de l'approche psychanalytique à la compréhension des addictions: objet primaire et avatars de la fixation archaïque, mémoire présenté comme exigence partielle de la maîtrise en travail social* (concentration en toxicomanie).

BARONET JACQUES, (2000): *La créativité en action, Thèse de doctorat en management*, Ecole des hautes études commerciales, Université de Montréal.

BEN SEDDIK AISSA, EL KAINA OUCHALLAL: *la dimension psychosociologique dans la réussite scolaire*, les cahiers du CREAD, n°90, 2009.

BOSC NICOLAS, (2003): *Etude psychologique du voyageurs a long cours sentiments océanique et émotions d'ailleurs*, thèse de recherche, Paris.

CASALEGNO JEAN-CLAUDE, (2015): *le désir d'entreprise, chapitre n0 6, le grand livre d'économie Pme,* Site web : www.recherche-universitaire–pme.com.

CICCONE ALBERT, (1998): *l'observation clinique,* édition Puf, Paris.

CORBAZ SOPHIE, (2016): *Parcours d'une mère à distance*: le récit de vie d'Isabel.

DEJOURS CHRISTOPHE, *Pour une clinique de la médiation entre psychanalyse et politique* : la psycho dynamique du travail.

DIOP PAPE MADICKE, (2011): *la motivation entrepreneuriale, gestion et management, conservatoire national des arts et métiers,* Cnam, Français.

FREUD ANNA, (1949): *Le moi et les mécanismes de défenses.* 1er édition Puf. Paris.

HANSENNE MICHEL, (2006): *Psychologie de la personnalité,* 2eme édition de Boeck, Bruxelles.

HARVEY SOPHIE, (2011): *L'angoisse chez Søren Kierkegaard et chez Martin Heidegger, Faculté des études supérieures et postdoctorales.* Université de Montréal.

VICTORIA MASSART, *L'entrepreneur au cœur de la notion d'entrepreneuriat*, site web.